الطبعة الثالثة

التدبر اللغوي لسورة الفاتحة

كتاب تطبيقي مميز لإعراب سورة كاملة من القرآن الكريم بطريقة مُفصلة مع بعض الفوائد اللغويَّة والصرفيَّة والبلاغيَّة والثَّوابت الإعرابيَّة

تأليف
محمد عبد الشافي مكاوي
مؤسس أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

أكاديمية مكاوي

التَّدبُّر اللُّغوي

لِسُورَةِ الفَاتِحَةِ

كتابٌ تطبيقيٌّ مُمَيَّز لإعراب سورة كاملة من القرآن الكريم بطريقة مُفصَّلة مع بعضِ الفَوَائِد اللّغَويَّة والصَّرْفِيَّة والثّوابت الإعْرَابِيَّة

تأليف

محمد عبد الشافي مكاوي

مؤسس أكاديمية مكّاوي للتدريب اللغوي

أكاديمية مكّاوي

مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ

مُقَـدِّمَةُ الكِـتَابِ

الحَمْـدُ للهِ وَكَفَـىٰ، وَصَـلاةً وسَـلامًا علـىٰ رَسُـولِه الَّـذي اصْـطفىٰ، وعَلـىٰ آلِـهِ وأَصْحَابِهِ المُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا.

أمَّا بعدُ...

فهذه **الطبعة الثالثة** مـن كِتـاب (**التَّـدبر اللغـوي لِسُـورة الفاتحـة**)، أعربـتْ فيـه السُّورةَ كاملةً إعرابًا مُفصَّلًا، مَعَ بيانِ بعـض الثَّوابـتِ الإِعْرَابِيَّـة، والفَوَائِـد اللُّغَويَّـة والصَّرْفِيَّة والبلاغِيَّة.

أَسْأَلُ الله أن يجعله في ميزان حسناتنا، وأن يُكتب له القبول والانتشار.

كتبـه

محمد عبد الشافي مكاوي

القاهرة – مصر

واتس آب: 00201065416156

الخميس 3 مارس 2023م

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ
ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ
ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾

أولًا:

إعْراب السُّورةِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾

الكلمة	إعْرَابها
﴿بِسۡمِ﴾	(الباء): حَرْف جرٍّ للاستعانةِ، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الكَسْرِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. (اسم): اسمٌ مَجْرُور بِحَرَفِ الجَرِّ (الباء)، وَعَلَامَة جَرِّهِ الكَسْرَة الظَّاهِرَة، وَهُوَ مُضَافٌ.
وشِبْه الجُمْلَةِ مِنَ الجَارِّ والمَجْرُور ﴿بِسۡمِ﴾ مُتَعَلِّق بمحذوفٍ فعلٍ تقديره (أبتدئ)[1].	
﴿ٱللَّهِ﴾	اسم الجَلَالِ[2]، مُضَافٌ إِليهِ مَجْرُور علىٰ التَّعظيم، وَعَلَامَة جَرِّهِ الكَسْرَة الظَّاهِرَة.
﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾	**نَعْتَانِ (صِفَتَان)** لاسم الجَلَالِ (ٱللَّهِ) **أو بدلانِ منه**، مَجْرُورانِ، وعَلَامَة جرِّهما الكَسْرَة الظَّاهِرَة.
﴿ٱلرَّحِيمِ﴾	
وجملة البَسْمَلَة في القرآن الكريم كله، ابتدائيَّة، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.	

(1) أو مُتَعَلِّق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، **تقديره**: (ابتدائي كائن بسم الله).

(2) **نُفَضِّل أن نقول**: اسم الجَلَالِ؛ لأنَّ هذا المستخدم في القرآن الكريم **في قوله**: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن:78]

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾

الكلمة	إعْرَابها
﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾	مبتدأ مرفوع، وعَلَامَة رفعه الضَّمَّة الظَّاهِرَة.
﴿لِلَّهِ﴾	(اللام): حَرْف جرٍّ للاستحقاق، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الكَسْرِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. (الله): اسم الجَلَالِ، اسمٌ مَجْرُور عَلَىٰ التَّعظيم[1] بحَرْف الجرِّ (اللام)، وَعَلَامَة جَرِّهِ الكَسْرَة الظَّاهِرَة.
وشِبْه الجُمْلَةِ مِنَ الجَارِّ والمَجْرُور ﴿لِلَّهِ﴾ مُتَعَلِّق بمحذوف خبر تقديره: (الحمد كائن، أو واجب، أو ثابت، أو مختص لله، أو مستحق لله).	
﴿رَبِّ﴾	نعتٌ (صِفَة) لاسم الجَلَالِ (الله)، أو بدل منه، مَجْرُور، وَعَلَامَة جَرِّهِ الكَسْرَة الظَّاهِرَة، وَهُوَ مُضَافٌ.
﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	مُضَافٌ إِليهِ مَجْرُور، وعَلَامَة جرِّه الياء نيابة عن الكَسْرَة؛ لأنَّه مُلحق بجمع المذكَّر السَّالم.
وجملة ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ استئنافيَّة، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.	

(1) قلنا علىٰ التعظيم: من باب الأدب مع الله في الإعراب.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣﴾

الكلمة	إعْرَابها
﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾	نعتٌ ثانٍ وثالث؛ لاسم الجَلَالِ (ٱللَّهِ)، **أو بدلانِ منه**، مَجْرُورانِ، وعَلَامَة جرِّهما الكَسْرَة الظَّاهِرَة.
﴿ٱلرَّحِيمِ﴾	

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ ﴾

الكلمة	إعْرَابها
﴿ مَٰلِكِ ﴾	نعتٌ رابع لاسم الجَلَالِ (الله)، أو بدل منه، مَجْرُور وَعلَامَة جَرِّهِ الكَسْرَة الظَّاهِرَة، وَهُوَ مُضَافٌ.
﴿ يَوۡمِ ﴾	مُضَافٌ إِليهِ مَجْرُور، وَعَلَامَة جَرِّهِ الكَسْرَة الظَّاهِرَة، وَهُوَ مُضَافٌ.
﴿ ٱلدِّينِ ﴾	مُضَافٌ إِليهِ مَجْرُور، وَعَلَامَة جَرِّهِ الكَسْرَة الظَّاهِرَة.

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾

الكلمة	إعْرَابها
﴿إِيَّاكَ﴾	ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُنْفَصِلٌ، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الفَتْحِ، في محلِّ نَصب مَفْعُول بِهِ مُقَدَّم لِلْفِعْلِ (نَعْبُدُ).
﴿نَعۡبُدُ﴾	فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وعَلَامَة رفعه الضَّمَّة الظَّاهِرَة. **الفاعل** ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن).
وجملة ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ استئنافيَّة، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.	
﴿وَإِيَّاكَ﴾	(الـواو): حَـرْفُ عَطْـفٍ، مَبْنِـيٌّ عَلَـىٰ الفَـتْحِ، لَا مَحَـلَّ لَـهُ مِـنَ الإِعْرَابِ. (إياك): ضَـمِيرٌ بَـارِزٌ مُنْفَصِـلٌ، مَبْنِـيٌّ عَلَـىٰ الفَـتْحِ في محلِّ نَصب مفعول به مقدَّم للفعل (نَسْتَعِينُ).
﴿نَسۡتَعِينُ﴾	فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وعَلَامَة رفعه الضَّمَّة الظَّاهِرَة. **الفَاعِلُ** ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تقديره (نحن).
وجملة ﴿إِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ معطوفة علىٰ جملة ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.	

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ﴾

الكلمة	إِعْرَابها
﴿ ٱهۡدِنَا ﴾	(اهد): فعل دعاء[1]، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ حذف حَرْف العِلَّة، وهو (الياء)؛ لأنَّه من (هَدَىٰ، يَهْدِي). **الفاعل** ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت). (نا للمتكلِّمين): ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُتَّصِل، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكون في مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُول بِهِ أوَّل.
﴿ٱلصِّرَٰطَ ﴾	مفعول به ثانٍ مَنْصُوب وعَلَامَة نصبه الفتحة الظَّاهِرَة[2].
﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾	نعتٌ لـ (الصِّرَاطَ)، مَنْصُوب، وعَلَامَة نصبه الفتحة الظَّاهِرَة.
وجملة ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ استئنافيَّة، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.	

(1) الطَّلب من الأدنىٰ إلىٰ الأعلىٰ للدُّعاء، والطَّلب من الأعلىٰ إلىٰ الأدنىٰ يكون للأمر، والطَّلب من المتماثلين يكون علىٰ سبيل الالتماس. ففعل الأمر إذا كان من البشر إلىٰ ربِّ البشر؛ فإنَّه يفيد الدُّعاء، وهذا من باب الأدب مع الله في الإعراب.

(2) الفعل (هدىٰ) يتعدىٰ إلىٰ المفعول الثَّاني من غير حَرْف جرٍّ أو بحَرْف الجرِّ (**اللام**) أو بحَرْف الجرِّ (**إلىٰ**). **نقول**: (هداه الله الطَّريق وله وإليه). **يُنظر**: «الجدول في إعراب القرآن» للصافي (1/ 27). وقد يكون (الصِّراط): مَنْصُوبًا بنزع الخافض، **والتَّقدير**: (للصِّراط) أو (إلىٰ الصِّراط). **يُنظر**: «إعراب القرآن وبيانه» لدرويش (1/ 15).

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

الكلمة	إعْرَابها
﴿ صِرَٰطَ ﴾	بدل مطابق من (الصِّـرَاطَ) مَنْصُوب، وعَلَامَة نصبه الفتحة الظَّاهِرَة، وَهُوَ مُضَافٌ.
﴿ٱلَّذِينَ ﴾	اسم مَوْصُولٌ، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الفَتْحِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه.
﴿أَنۡعَمۡتَ ﴾	(أَنْعَـم): فِعْـلٌ مـاضٍ، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّـكون لاتِّصـاله بـ (تـاء الضَّمير). (تاء الضَّمير): ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُتَّصِل، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الفَتْحِ في محلِّ رفع فَاعِل.
﴿عَلَيۡهِمۡ ﴾	(عَلَىٰ): حَـرْف جـرٍّ، مَبْنِـيٌّ عَلَـىٰ السُّـكون، لَا مَحَـلَّ لَـهُ مِـنَ الإِعْرَابِ. هاء الغيبة لجمع الذُّكور (هِمْ): ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُتَّصِل، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكون في محلِّ جرِّ اسمٍ مَجْرُور بِحَرْفِ الجَرِّ (عَلَىٰ).
وشِبْه الجُمْلَةِ مِنَ الجَارِّ والمَجْرُور ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ مُتَعَلِّق بالفعل (أَنْعَم). وجملة ﴿أَنۡعَمۡتَ ...﴾ صلة الموصول الاسميِّ ﴿ٱلَّذِينَ ﴾، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ. والعائد هو (الهاء) من (عليهم).	
﴿غَيۡرِ﴾	نعتٌ لـ (الَّذِينَ) مَجْرُور، وعَلَامَة جرِّه الكَسْرَة الظَّاهِرَة. أو بـدل مـن الضَّـمير في ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾، أو مـن الاسـم الموصـول ﴿ٱلَّذِينَ ﴾ مَجْرُور، وَعَلَامَة جَرِّهِ الكَسْرَة الظَّاهِرَة، وهو مضاف.

الكلمة	إعْرَابها
﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾	مُضَافٌ إِليهِ مَجْرُور، وَعَلَامَة جَرِّهِ الكَسْرَة الظَّاهِرَة.
﴿عَلَيْهِمْ﴾	(عَلَىٰ): حَرْف جرٍّ، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكون، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. **هاء الغيبة لجمع الذُّكور** (هِمْ): ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُتَّصِل، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكون في محلِّ جرٍّ اسمٍ مَجْرُور بِحْرَفِ الجَرِّ (عَلَىٰ).
وشِبْه الجُمْلَةِ مِنَ الجَارِّ والمَجْرُور ﴿عَلَيْهِمْ﴾ **مُتَعَلِّق باسم المفعول** ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾.	
﴿وَلَا﴾	(الواو): حَرْفُ عَطْفٍ، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الفَتْحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. (لا): حَرْف زائدٌ لتأكيدِ معنىٰ النَّفي في (غَيْرِ)، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكون، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.
﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾	اسم معطوف علىٰ ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ مَجْرُور، وعَلَامَة جرِّه الياء؛ نيابة عن الكَسْرَة؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم.

ثانيًا:
ثوابت إِعْرَابِيَّة

ثوابِت إِعْرَابِيَّة

ورد في هذه السُّورة عدَّة ثوابت إِعْرَابِيَّة، **منها:**

ثوابت حروف المعاني:

1- الباء: من الحروف الثَّابتة[1]، والَّتي لها صيغة واحدة في الإعراب، وهي: (**حَرْف جرٍّ، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الكَسْرِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ**).

2- ميم جمع الذُّكور: هي الميم الَّتي تأتي بعد ضمير من ثلاثة ضمائر (**هتك**): (هاء الغيبة (**هم**)، تاء الضَّمير (**تم**)، كاف الخطاب (**كُمْ**)؛ لتدلَّل علىٰ أن هذا الضَّمير يعود علىٰ جماعة من الذُّكور، أو جماعة من الذُّكور والإناث. ولها صيغة واحدة في الإعراب، وهي: (حَرْف، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكون، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ). وقد يأتي بعدها ساكن آخر، فتُحرَّك بالضَّمِّ، فتُبنىٰ علىٰ السُّكون المقدَّر لالتقاء السَّاكنين، كقولنا: (**هُمُ المفلحونَ**).

3- كلُّ لام مكسورة، تكونُ حرفًا للجرِّ؛ إِلَّا (لام البعد)، كقوله: (**ذلِك**) و(لام الأمر)، كقوله: ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ**﴾ [الطلاق: 7].

---

(1) **الحروف الثَّابتة**؛ أي: الَّتي يثبت نوعها فلا يتغيَّر في أيِّ نصٍّ في الدُّنيا، وعددها (40) حرفًا أوردتها كاملة في كِتابي (كِتاب النَّحْوِ) في المجلَّد الأوَّل، وفصَّلتُ القول فيها في كِتابي (حروف المعاني الثَّابتة ودلالاتها). و (**الباءُ**) لها أكثر من 15 دلالة.

4- كل لام مكسورة، جاءت في بداية الاسم تكون حرفًا للجرِّ.

5- كل (لا) عطفت علىٰ (نفي)؛ تكون حرفًا زائدًا لتوكيد النَّفي [1].

ثوابت الأفعال:

1- المضارع المرفوع: هو الفعل الذي لم يتَّصل بـ (نون نسوة) أو (نون توكيد مباشرة)، ولم يُسبق بناصب أو جازم، فَرُفِعَ لتجرُّدِهِ منهما. كقوله: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾، وإذا كان الفعل صحيح الآخر؛ فتكون عَلَامَة رفعه الضَّمَّة الظَّاهِرَة.

2- فعل الأمر إذا انتهىٰ بحرف عِلَّةٍ؛ فإنه يُحذف، مثل: (**اهدِ**)، والفاعل يكون ضميرًا مستترًا وجوبًا [2].

3- كل فعل ماضٍ اتَّصل بـ (تاء الضَّمير)؛ يكون له صيغة واحدة في الإعراب: (فعل ماضٍ، مبنيٌّ علىٰ السُّكون؛ لاتِّصاله بـ (تاء الضَّمير). كقوله: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾.

---

(1) الزِّيادة إنما تكون في الوظيفة النَحْوِيَّة لا الدَّلالة اللُّغَوِيَّة، وقد استنكر بعض علمائنا أن نَصِفَ حروفًا في القرآن بالزِّيادة، **لذلك قالوا**: من باب الأدب مع الله في الإعراب أن نقول عن حروف الزِّيادة، حروف زائدة للتَّوكيد، أو حروف توكيد، أو حروف صلة، ولا نكتفي **بقولنا**: (حروف زائدة).

(2) الأمرُ عند البصريِّين مَبْنِيٌّ، وعند الكوفيِّين مُعْرَبٌ، ويَدَّعُونَ في **نحو**: «اضْرِبْ»، أنَّ أصله: «لِتَضْرِبْ» بلامِ الأَمْرِ، ثم حذف الجازم، وتبعه حرفُ المُضَارعةِ، وأتِيَ بهمزة الوصل؛ لأجل الابتداء بالسَّاكن، وهذا ممَّا لا حاجة إليه. ووزْنُ «**اهْدِ**»: «**افْعِ**»؛ حُذِفَتْ لَامُه، وهي الياءُ حملًا للأمر علىٰ المجزوم، والمجزوم تُحْذَفُ منه لامه إذا كانت حرف عِلَّة. **يُنظر**: «اللباب في علوم الكتاب» (1/ 204).

ثوابت الأسماء المبنيَّة:

1- الضَّمير (إيَّا) له (12) لاحقة، فللمتكلِّم لاحقتان: (إيَّايَ، إيَّانا)، وللمخاطب خمس لواحق: (إيَّاكَ، إيَّاكِ، إيَّاكُما، إيَّاكُنَّ، إيَّاكُمْ)، وللغيبة خمس لواحق: (إيَّاهُ، إيَّاها، إيَّاهما، إيَّاهُنَّ، إيَّاهُمْ). وكل هذه اللَّواحق لها صيغة واحدة في الإعراب – على قولٍ –: (حرف، مبنيٌّ على ....، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ).

ويكون هذا الضَّميرُ بلواحقه في محلِّ نصبٍ (مفعول به، أو مفعول به أوَّل، أو اسم معطوف على مَنْصُوب). وفي الجدول الآتي بيانٌ لهذه الضَّمائر:

ضمائر النصب المنفصلة			
متكلِّم	مخاطب	غائب	
إيَّايَ	إيَّاكَ	إيَّاهُ	
إيَّانا	إيَّاكِ	إيَّاها	
	إيَّاكُمْ	إيَّاهُمْ	
	إيَّاكُما	إيَّاهُما	
	إيَّاكُنَّ	إيَّاهُنَّ	
ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُنْفَصِلٌ			
في محل نصب مفعول به	في محل نصب مفعول به أوَّل	في محل نصب اسم معطوف على مفعول به مَنْصُوب	في محلِّ نصب على الاستثناء المنقطع أو المتَّصل

أمثلة من القرآن الكريم على كل حالةٍ من هذه الحالات

أوَّلًا: في محلِّ نصب مفعول به

إذا وردت في الجملة الفعليَّة وتقدَّمت علىٰ الفعل:

كل الضَّمائر الآتية لها صيغة إعرابية واحدة، نقول: (ضَمائِرُ بَارِزَةٌ مُنْفَصِلَةٌ، مَبْنِيَّةٌ، في مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُول بِهِ مُقَدَّم).

الآية	الضَّمير	عَلَامَة البناء
﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾	إِيَّايَ	الفتح
﴿كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ﴾	إيَّانا	السُّكون
﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾	إيَّاكَ	الفتح
﴿يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾	إيَّاكُمْ	السُّكون
﴿وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾	إيَّاهُ	الضَّم

ثانيًا: في محلِّ نصب مفعول به أوَّل

إذا وردتْ في أسلوبِ التَّحذيرِ؛ كقولنا: (إيَّاكم وشهادةَ الزُّورِ).

الكلمة	إعْرَابها
(إيَّاكمْ)	ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُنْفَصِلٌ مبني علىٰ السُّكون في محلِّ نصبٍ مفعول به أوَّل علىٰ التَّحذير لفعل محذوف وجوبًا **تقديره**: (أُحذِّر).
(شهادةَ)	مفعول به ثانٍ مَنْصُوب وعَلَامَة نصبه الفتحة الظَّاهِرَة.
وتقدير الجملة: (أُحذِّركُم شهادةَ الزُّورِ).	

ثالثًا: في محلِّ نصب اسم معطوف على مَنْصُوب

إذا سُبقت بحرف عطف لمفرد علىٰ مفرد:

كل الضَّمائر الآتية لها صيغة إعرابية واحدة، نقول: (ضَـمائِرُ بَـارِزَةٌ مُنْفَصِـلَةٌ، مَبْنِيَّةٌ، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسم مَعْطُوف عَلَىٰ مَنْصُوبٍ).

الآية	الضَّمير	عَلَامَة البناء
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: 31]	إِيَّاكُم	السُّكون
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: 151]	إِيَّاهُمْ	السُّكون
﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: 1]	إِيَّاكُم	السُّكون

(إِيَّاكُمْ (2) – إِيَّاهم (1)) **في الأمثلة السَّابقة**: ضمائر بارزة منفصلة، مبنيَّة علىٰ السُّكون، في محلِّ نصب اسم معطوف علىٰ الضَّمير المُتَّصِل الَّذي في محلِّ نصبٍ مفعول به = هاء (نرزقهم)، كاف (نرزقكم)، أو في محلِّ نصب اسم معطوف علىٰ الاسم الظَّاهِرِ (الرَّسُول) في قوله: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾.

ويتَّضح من الكلام السَّابق أنَّ ضمائر النَّصب المنفصلة ليست دائمًا في محلِّ نصبٍ مفعول به كما هو مقرَّر في الثَّابتِ الإعرابيِّ المشهور.

رابعًا: في محلِّ نصب على الاستثناء المنقطع أو المتَّصل

إذا وردتْ في أسلوبِ استثناء؛ كقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ [الإسراء:67]

الكلمة	إعْرَابها
(إِلَّا)	حرف استثناء مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب.
(إِيَّاهُ)	ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُنْفَصِلٌ مبني علىٰ الضمِّ في محلِّ نصبٍ علىٰ الاستثناء المنقطع أو المتَّصل. **والمعنىٰ**: أي ذهب عن خواطركم كل من تدعونه إلَّا إيَّاه عندئذٍ وفي ذلك الوقت بالذات تذكرونه؛ فهو استثناء متصل؛ لأنه اندرج مع من ذكروه. ويجوز أن يكون منقطعًا، أي: ضل من تدعونه من الآلهة عن إغاثتكم، ولكن الله وحده هو الذي ترجونه وحده[1].

---

(1) **يُنظر**: «إعراب القرآن وبيانه» لدرويش (5/ 473).

هل نعتبر (إيَّا) كلمة واحدة ولواحقها كلمة أخرى؟

أو نعتبر (إيَّا مع لواحقها) كالكلمة الواحدة؟

يوجد عدة آراء نَحْوِيَّة للإجابة عن هذا السؤال، ولعلَّ أشهر رأيين هما رأيا سيبويه والكوفيِّين، **ويوضح الجدولُ الآتي الرأيين**:

<table dir="rtl">
<tr><th>رأي سيبويه</th><th>رأي الكوفيِّين</th></tr>
<tr><td>(إيَّا) كلمة، ولواحقها جميعًا حروف</td><td>(إيَّا) ولواحقها كالكلمة الواحدة</td></tr>
<tr><td>لـ(إيَّا) صورة واحدة مع 12 لاحقة</td><td>لـ(إيَّا) 12 صورة كالآتي:</td></tr>
<tr><td>1- (إِيَّايَ)، (إِيَّا): ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُنْفَصِلٌ، مبنيٌّ علىٰ السُّكون، في محلِّ نصبٍ. ياء المتكلم في (إِيَّايَ): حرف مبنيٌّ عَلَىٰ الفَتْحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.
2- نا في (إيَّانا): حرف مبنيٌّ علىٰ السُّكون، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. -
3- كاف الخطاب (كَ - كِ - كُمْ - كُما - كُنَّ)، وهاء الغيبة: (هُ - ها - هُمْ - هُما - هُنَّ): حروف مبنيَّة علىٰ ...، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.</td><td><table dir="rtl"><tr><th>متكلِّم</th><th>مخاطب</th><th>غائب</th></tr><tr><td>إيَّايَ</td><td>إيَّاكَ</td><td>إيَّاهُ</td></tr><tr><td>إيَّانا</td><td>إيَّاكِ</td><td>إيَّاها</td></tr><tr><td></td><td>إيَّاكُمْ</td><td>إيَّاهُم</td></tr><tr><td></td><td>إيّاكُما</td><td>إيَّاهُما</td></tr><tr><td></td><td>إيَّاكُنَّ</td><td>إيَّاهُنَّ</td></tr></table>إيَّا + لواحقها = ضَمِيرٌ بَارِزٌ مُنْفَصِلٌ مبنيٌّ علىٰ ...، في محلِّ نصبٍ.</td></tr>
</table>

والذي أراه أن نأخذ برأي الكوفيِّين عند الإعراب المفصَّلِ، وبرأي سيبويه عند تعليم الطُّلاب تفكيك الكلمات.

فائدة:

قال **العكبري**: «و(**إيّا**) عند الخليل وسيبويه اسم مضمر، فأمَّا (**الكاف**) فحرف خطاب عند سيبويه لا موضع لها، ولا تكون اسمًا؛ لأنها لو كانت اسمًا لكانت (**إيَّا**) مضافة إليها والمضمرات لا تُضاف.

وقال الكوفيُّون: "(**إياك**) بكمالها اسم"، وهذا بعيد، لأنَّ هذا الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلِّم والمخاطب والغائب **فيقال**: (إيَّايَ، وإيَّاكَ، وإيَّاهُ). **وقال قوم**: (الكاف) اسم و(**إيَّا**) عماد له وهو حرف»[1].

وقال **السمين الحلبي**: «والقائلونَ بأنَّه ضميرٌ اختلفوا فيه علىٰ أربعةِ أقوال:

أحدُها: أنَّ كلَّه ضميرٌ.

والثَّاني: أن: «**إيَّا**» وحدَه ضميرٌ وما بعده اسمٌ مضافٌ إليه يُبَيِّنُ ما يُراد به من تكلمٍ وغَيْبَةٍ وخطاب.

وثالثُها: أن «**إيَّا**» وحدَه ضميرٌ وما بعدَه حروفٌ تُبَيِّنُ ما يُراد به.

ورابعها: أنَّ «**إيَّا**» عمادٌ وما بعده هو الضَّمير، وهذا يؤيِّد قولَ مَنْ جَعَلَ (الكافَ، والهاءَ، والياءَ) في محلِّ جرٍّ إذا قلت: (إيَّاك، إيَّاه، إيَّايَ)»[2].

(1) **يُنظر**: «إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن»، للعكبري، (1/ 6).

(2) **يُنظر**: «الدر المصون» للسمين الحلبي (1/ 34).

متى يكون الضَّمير حرفًا؟

إنَّ المتدبِّر في كلام العربِ يرىٰ أنَّ الضَّمائر قد تقع حروفًا في سياقات عدَّة، وهذه الأسطر الآتية ستجمع لنا مواضع وقوع الضَّمائر حروفًا.

اسم الضَّمير	الشرح
(ضَمِيرُ الفَصْلِ)	إنَّ ضميرَ الفَصْلِ - علىٰ الرَّاجح عندي - يكون حرفًا مبنيًّا لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. وهذا رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي. والأَوْلىٰ – في رأيي – استخدام حرف فصلٍ لا ضمير فصلٍ؛ كقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. (هم): حرف فصل، مبني علىٰ السُّكون المقدَّر؛ لالتقاء السَّاكنين، لا محلَّ له من الإعراب.
(كاف الخطاب)	تكون (كاف الخطاب) حرفًا في أربعة مواضع: الموضع الأوَّل: إذا اتَّصلت بـ (إيَّا). الأمثلة: (إيَّاك - إيَّاكِ - إيَّاكما - إيَّاكم - إيَّاكُنَّ). الموضع الثَّاني: إذا اتَّصلت بـ (أسماء الإشارة). الأمثلة: (ذلكَ - ذلكِ - ذلكُمَا - ذلكُمْ - ذلكنَّ -...). الموضع الثَّالث: إذا اتَّصلت بـ (أسماء الأفعال). الأمثلة: (عليكم أنفسَكم - دونك الكتابَ -...) الموضع الرَّابع: إذا اتَّصلت بـ (تاء الخطاب المفتوحة)، وجاءت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: ﴿أرأيتكم﴾ في موضعين، و﴿أرأيتَك﴾ في موضع واحد.

اسم الضَّمير	الشرح
(هاء الغيبة)	تكون حرفًا علىٰ رأي سيبويه إذا اتَّصلت بـ (إيَّا). **الأمثلة**: (إيَّاهُ - إيَّاهَا - إيَّاهُمَا - إيَّاهُمْ - إيَّاهُنَّ).
(ياء المتكلِّم)	تكون حرفًا علىٰ رأي سيبويه إذا اتَّصلت بـ (إيَّا). **المثال**: (إيَّايَ).
(نا للمُتكلِّمين)	تكون حرفًا علىٰ رأي سيبويه إذا اتَّصلت بـ (إيَّا). **المثال**: (إيَّانا).

فائدة:

قال عباس حسن: «كاف الخطاب الحَرْفِيَّة قد تتَّصل بآخرِ الفعل (رأىٰ)؛ فيصير (رأيتَ) بشرط أن يُسبق بهمزة الاستفهام، وأن يجيء بعد (الكاف) اسم مَنْصُوب، ثم جملة استفهاميَّة، ولا تتصرَّف (التاء)؛ **فنقول للمخاطبة:** (أرأيتَكِ)، **وللمثنىٰ بنوعيه:** (أرأيتَكما)، **وللجمع المذكَّر:** (أرأيتكم)، **وللجمع المؤنَّث:** (أرأيتكن).

ومعنىٰ: «أرأيتَكَ: أخبرْني». وهي إمَّا منقولة من: (رأيتَ)، **بمعنىٰ:** (عرفتَ)، أو **بمعنىٰ:** (أبصرتَ)، فتحتاج لمفعول واحد في الحالتين، وإمَّا منقولة من: (رأيت) **بمعنىٰ:** (عَلِمْت)؛ فتحتاج إلىٰ مفعولين.

وسواء أكانت منقولة من هذه أم من تلك؛ فإنَّها في أصلها جملة خبريَّة بمعنىٰ ما تقدَّم، ثم صارت بعد النَّقل وبعد أنْ لازَمَتْهَا همزة الاستفهام جملة إنشائيَّة طلبيَّة، لها معنىٰ جديد؛ هو؛ (أخْبِرني)، **أي:** (طلب الاستخبار)، **وهو:** (طلب معرفة الخبر).

وعلىٰ أساس هذين الاعتبارين يكونُ إعراب ما يأتي بعدها؛ **فإن لاحظنا أن أصلها: (عرفتَ، أو أبصرت)**، كان الاسم المَنْصُوب بعدها مفعولًا به لها، وتكون الجملة الاستفهاميَّة بعدها مستأنفة. **وعلىٰ اعتبار أن أصلها: (علمت)**، يكون ذلك الاسم المَنْصُوب بعدها مفعولًا به أوَّل، وتكون جملة الاستفهام الَّتي بعدها في محلِّ نصبٍ، تغني عن المفعول الثَّاني.

وإن لاحظنا حالتها الحاضرة، وأنها الآن جملة إنشائيَّة طلبيَّة؛ بمعنىٰ: **(أخْبِرني)**، ولم نلتفت إلىٰ الأصل الأوَّل، فإن الاسم المَنْصُوب بعدها يكون مَنْصُوبًا علىٰ نزع الخافض، والجملة الاستفهاميَّة بعدها مستأنفة؛ فكأنَّك تقول في الأمثلة السَّابقة وأشباهها: (أخبرني عن الحديقة؛ هل طاب ثمرها مبكرًا؟)، (أخبرني عن الزِّراعة؛ أتُغْنِي عن الصِّناعة؟).

وجدير بالتَّنويه أنَّ الاستعمال السَّابق لا يكون إلَّا حين نطلب معرفة شيء له حالة عجيبة؛ وأن يكون بالصُّورة المنقولة عن فصحاء العرب؛ فيبدأ الأسلوب -كما قلنا- بهمزة الاستفهام؛ يتلوها جملة: **(رأيتك)**؛ فاسم مَنْصُوب؛ فجملة استفهاميَّة تُبَيِّنُ الحالة العجيبة الَّتي هي موضع الاستخبار. فلا بد أن يشتمل الأسلوب علىٰ هذه الأمور الأربعة، مرتبة علىٰ حسب ما ذكرنا.

غير أنَّ الاستفهام في الجملة المتأخِّرة قد يكون ظاهرًا كما مُثِّلَ؛ وقد يكون مقدَّرًا هو وجملته؛ كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ ...﴾، **فالتَّقدير**: (أرأيتك هذا الذي كرمت عليَّ، لِمَ كرمته عليَّ؟).

وقد يُحذف الاسم المَنْصُوب الذي بعده: **(أرأيتك)** إذا كان مفهومًا، نحو **قوله تعالىٰ**: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾. **أي**: (قل أرأيتكم المعارضين إن أتاكم عذاب الله). هذا إن قصد الاستخبار والتعجُّب - أمَّا إنْ بَقِيَ الفعل **(رأىٰ)** من **(رأيت)** علىٰ أصله اللُّغوي الأوَّل بمعنىٰ: **(عرفت)** أو بمعنىٰ: **(أبصرت)** أو بمعنىٰ: **(علمت)**، وجاءت قبله همزة الاستفهام في الحالتين، فإنَّ **(التاء)** اللاحقة به تتصرف، وتعرب فاعلًا، وتعرب **(الكاف)** المُتَّصِلة به ضميرًا مفعولًا به، وتتصرف علىٰ حسب حال المخاطب.

فتقول: (أرأيتكَ ذاهبًا، أرأيتكِ ذاهبة، أرأيتكما ذاهبين، أرأيتكم ذاهبين، أرأيتكنَّ ذاهبات)؛ فتكون (**الكاف**) وحدها، أو هي وما اتَّصلت به من عَلَامَة تثنية أو جمع؛ ضميرًا مفعولًا به أوَّل، والاسم المَنْصُوب بعد ذلك هو المفعول الثَّاني. هذا إذا كانت (رأىٰ) بمعنىٰ: (عَلِم) الَّتي تنصب مفعولين. أمَّا إذا كانت (رأىٰ) تنصب مفعولًا واحدًا؛ فالضَّمير هو مفعولها، والاسم المَنْصُوب بعده حال[1].

2- يستتر الضَّميرُ وجوبًا[2] إذا كان الفعل المضارع يدلُّ علىٰ المتكلِّم؛ سواء كان مبدوءًا بـ (همزة)، كقولنا: (**أكتب**)، أو بـ (نون)؛ كقولنا: (**نكتب**).

3- كل (نا) اتَّصلت بمضارع أو أمر تكون في محلِّ نصبٍ مفعول به.

4- تاء الضَّمير تكون في محلِّ رفعٍ (فاعل)، إذا كان الفعل مبنيًّا للمعلوم (**أنعمتَ**).

5- كل اسم موصول جاء بعد اسم نكرة يكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه.

---

(1) **يُنظر**: «النحو الوفي» لعباس حسن (1/ 238 - 240).

(2) **معنىٰ الضَّمير المستتر وجوبًا**: أي الذي لا يجوز أن يُوضع مكانه اسم ظاهر معرب؛ فلا يجوز إبدال الضَّمير (نحن) المستتر في هذه الجملة: (نكتبُ الدرس)، باسم ظاهر معرب، فلا يجوز أن نقول مثلًا: (نكتب الطلابُ الدرسَ).

ثوابت الأسماء المعربة:

1- **الاسم المعرب المَجْرُور بعد حروف الجرِّ الأصليَّة**، له صيغة واحدة في الإعراب، وهي: (اسم مَجْرُور بحرف الجرِّ (...)، وعَلَامَة جرِّه (...).

2- **الاسم المعرب المعرفة بعد الاسم النَّكرة** في الغالبِ يعرب مضافًا إليه، كقوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، فاسم الجَلَالِ: (الله): مُضَافٌ إِليهِ مَجْرُور علىٰ التَّعظيم، وَعَلَامَة جَرِّهِ الكَسْرَة الظَّاهِرَة.

3- **الاسم المعرب المعرفة بعد الاسم المعرفة** يُعرب بدلًا أو نعتًا في الغالبِ؛ كقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: **نعتانِ (صفتان)** لاسم الجَلَالِ (الله)، أو بدلانِ مِنْهُ، مَجْرُورانِ، وعَلَامَة جرِّهما الكَسْرَة الظَّاهِرَة.

4- **كلمة (العَالَمِين)** ملحقة بجمع المذكَّر السَّالم، وتعرب إعرابه.

5- **قد تتعدَّد الصِّفات كما في سورة الفاتحة**، فهناك أربع صفات لاسم الجَلَالِ (الله) في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾؛ كالآتي: (الصِّفة الأولىٰ: **ربِّ العالمين**، والثَّانية: **الرَّحمن**، والثَّالثة: **الرَّحيم**، والرَّابعة: **مالك**).

6- **(غير) من الكلمات الَّتي تلزم الإضافة**، فيأتي بعدها مضاف إليه إذا لم تُنوَّن، ومن الأخطاء اللغوية الشائعة تعريف (غير) بـ(أل)؛ فنقول: (هذا الكلام الغيرُ صحيح)، والصواب: (هذا الكلام غيرُ الصحيح).

7- **جمع المذكَّر السَّالم** يُرفع وعَلَامَة الرَّفع الواو نيابة عن الضَّمَّة وينصب أو يجرُّ وعَلَامَة النَّصب أو الجرِّ الياء نيابة عن الفتحة أو الكَسْرَة (الضَّالِّين).

ثوابت تعليق أشباه الجمل:

1- إذا ارتبط شِبْه الجُمْلَةِ بالفعل؛ فإنَّه يتعلَّقُ به، فـ ﴿بِسْمِ﴾، ارتبطت بالفعل المحذوف (أبتدئ)؛ لذلك تعلَّقت به.

2- إذا ارتبط شِبْه الجُمْلَةِ بالمبتدأ؛ فإنه يتعلَّقُ بالخبر الموجود أو المحذوف، كقوله: ﴿لِلَّهِ﴾ **فشِبْه الجُمْلَةِ مِنَ الجَارِّ والمَجْرُور** ﴿لِلَّهِ﴾ **مُتَعَلِّق بمحذوف خبر تقديره:** (**الحمد كائن، أو واجب، أو ثابت، أو مختص لله، أو مستحق لله**).

ثوابت أنواع الجمل:

1- البَسْمَلَة الَّتي في بدايات السُّور في القرآن الكريم كُلِّه تكون جملة ابتدائيَّة، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

2- الجملة الَّتي تُسْبَق بحرف عطف، تكون معطوفة علىٰ الجملة السَّابقة لها وتأخذ إعرابها؛ فإن كانت الجملة السَّابقة لها محلٌّ من الإعراب، فالجملة المعطوفة تأخذ محلَّها، وإن كانت لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، فأيضًا تكون الجملة المعطوفة، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

3- الجملة بعد الأسماء الموصولة تكون جملة صلة الموصول، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

ثالثًا:

فَوَائِد لُغوِيَّة

فَوَائِد لُغويَّة

إليك بعض الفَوَائِد اللُّغَويَّة من سورة الفاتحة، وهي **كالآتي**:

1- يُقال لمن قال: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: (مُبَسْمِل)، وهو ضرب من النَّحت اللُّغوي على وزن (فَعْلَلَ)[1]، وتلك الأفعال تُحفظ، ولا يُقاسُ عليها.

م	الكلمة المنحوتة	معناها
1	(بَسْمَلَ)	إذا قال: (بسم الله الرحمن الرحيم).
2	(حَوْقَلَ، حَوْلَقَ)	إذا قال: (لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله).
3	(طَلْبَقَ)	إذا قال: (أطال الله بقاءك).
4	(دَمْعَزَ)	إذا قال: (أدام الله عزك).
5	(جَعْفَلَ)	إذا قال: (جعلني الله فداءَك).
6	(حَمْدَلَ)	إذا قال: (الحمدُ لله).
7	(هَيْلَلَ)	إذا قال: (لا إله إلا الله).
8	(سَبْحَلَ)	إذا قال: (سبحان الله).
9	(حَيْصَلَ)	إذا قال: (حيَّ على الصَّلاة).
10	(حَيْعَلَ)	إذا قال: (حيَّ على الفلاح).

(1) معنى (النَّحت) في الدرس اللغوي: أخذ الكلمة الواحدة من كلمتين، أو كلمات.

2- الباء في ﴿بِسۡمِ﴾؛ للاستعانةِ، **أي**: (أبتدئ مستعينًا باللهِ).

3- حُـذِفت الألـفُ في البَسْـمَلَة في قولـه: ﴿بِسۡمِ﴾؛ لكثـرة اسـتعمالها، ولا تُحذف الألف في غير البَسْمَلَة **مثل**: (باسم الله)، أو (باسم ربِّك).

4- اختلف علماء اللُّغة في اشتقاق لفظة (اسم)، فذهب البصرِيُّون إلىٰ أنه من السُّموِّ وهو العلوُّ، وذهب الكوفِيُّون إلىٰ أنه مشتقٌّ منَ السِّمة وهي العَلَامَة، وكلاهما صحيح من جهة المعنىٰ[1].

5- (الحمدُ): الثَّناء بالجميل والنِّداء عليه باللِّسان، و **(الشُّكر)**: هو الثَّناء علىٰ النِّعمة خاصَّة، فَبَيْنَهُمَا عموم وخصوص[2].

6- (رَبُّ العـالمين): الـرَّب: السـيِّد، والمالِـك، والمصلِح، والصَّاحب، والمربِّي، والخالِق، والمعبود، **وأصله**: إصلاح الشَّيء والقيام عليه.

7- (العَالَمِين): جمع عَالَم بفتح اللام، وجُمِعَ جمع المذكَّر السَّالم العاقل تغليبًا والمراد به جميع الكائنات؛ ولذلك أدرجه النُّحاة فيما ألحق بجمع المذكَّر، والنّكتة فيه هي أن هذا اللَّفظ لا يطلق عند العرب علىٰ كل كائن وموجود كالحجر والتُّراب، وإنما يطلقونه علىٰ كل جملة متمايزة لأفرادها صفات تقرِّبها من العاقل الذي جمعت جمعه وان لم تكن منه **فيقال**: عالم الإنسان، وعالم الحيوان وعالم النَّبات والعالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه؛ لأنه جمع لأشياء مختلفة[3].

8- (يوم الدِّينِ): يوم الجزاء[4].

---

(1) **يُنظر**: «إعراب القرآن وبيانه» لدرويش (1/ 8).
(2) **يُنظر**: «إعراب القرآن وبيانه» لدرويش (1/ 13).
(3) **يُنظر**: «إعراب القرآن وبيانه» لدرويش (1/ 13).
(4) **يُنظر**: «إعراب القرآن وبيانه» لدرويش (1/ 13).

9- يوجد عدة فَوَائِد في نون (**نَعْبُدُ**)[1]:

أحدها: أنَّ المرادَ مِنْ هذه النُّونِ نونُ الجَمْعِ، وهو تنبيه علىٰ أنَّ الأَوْلَىٰ بالإنسان، أَنْ يؤدي الصَّلاة بالجماعة.

الثَّاني: أنَّ الرَّجُلَ إِنْ كان يُصَلِّي في جماعة، **فقوله**: « **نَعْبُدُ** »، المُرَاد منه ذلك الجمعُ، وإن كان يصلِّي الصَّلاة بالجماعة.

الثَّالث: أنَّ المُؤْمِنين إخوةٌ؛ **فلو قال**: «إياك أعبدُ» لكان قد ذكر عبادَةَ نفسِه، ولم يذكر عبادَةَ غَيْرِه، **أما إذا قال**: «**إياك نَعْبُدُ** » فكان قد ذكر عبادَةَ نفسِه، وعبادة جميع المؤمنين شرقًا وغربًا.

10- في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ﴾، (**اهدنا**): فِعل أمر، لكن المقصود به الدُّعاء، لا حقيقةَ الأمر؛ لأَنَّه طلبٌ من الأدنىٰ - وهو المخلوق - إلىٰ الأعْلىٰ - وهو الخالِقُ سبحانه[2]، وفي ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ أيضًا: طلب الشَّيء، وليس المراد حصوله بل دوامه[3].

11- (غير): لفظ غير مذكَّر، مفرد أبدًا، إلَّا أنَّه إذا أريد به مؤنَّث جاز تأنيث فعله المُسْنَد إليه؛ **تقول**: (قامت غيرُ هند)، وأنت تعني امرأة، وهي في الأصل **صفة** بمعنىٰ اسم الفاعل، وهو: (**مغاير**)، ولذلك لا تتعرَّف بالإضافة، وقد يُستثنىٰ بها حملًا علىٰ (إلَّا) كما يُوصَفُ بـ(إلَّا) حملًا عليها، وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظًا أو تقديرًا، فإدخال الألف واللام عليها خطأ[4].

---

(1) **يُنظر**: «اللباب في علوم الكتاب» (1/ 202، 203).

(2) **يُنظر**: «الدر المصون» للسمين الحلبي (1/ 61)، «دليل البلاغة القرآنية» للدبل (ص: 13).

(3) **يُنظر**: «تفسير البحر المحيط» لأبي حيان (1/ 153).

(4) **يُنظر**: «إعراب القرآن وبيانه» لدرويش (1/ 19).

رابعًا:
فَوَائِد صَرْفيَّة

فَوَائِد صَرْفيَّة

في الصَّفحات الآتية بعض الفَوَائِد الصَّرْفِيَّة من سُورة الفاتحة [1]:

م	الكلمة	الشرح والتَّحْليل
1	(اسْمِ)	فيه إبدال، فأصله سموٌ، حُذِفَ حرف العلَّة، وهو لام الكلمة، وأُبْدِلَ عنه (همزة الوصل). ودليل (الواو) جمعه على أسماء وأسامي، وتصغيره سُمَيّ. والأصل أسماو وأسامو، فجرى فيها الإعلال بالقلب.
2	(اللّهِ)	أصله الإلاه، نُقِلت حركة الهمزة إلى (لام التَّعريف) ثم سُكِّنَت، وحُذِفت (الألف) الأولى لالتقاء السَّاكنين، وأدغِمت (اللام) في اللام الثَّانية، وحُذِفت (الألف) بعد اللام الثَّانية لكثرة الاستعمال. فـ (الإله) مصدر من: (أله يأله)؛ إذا عبد، والمصدر في موضع المفعول، أي: (المعبود).

(1) يُنظر: «الجدول في إعراب القرآن» للصافي (1/ 21 - 23 - 25 - 26 - 28- 29)، «الدر المصون» للسمين الحلبي (1/ 47).

م	الكلمة	الشرح والتَّحْليل
3	(الرَّحْمَنِ)	صفة مشتقَّة من صيغ المبالغة، وزنه (فَعْلَان) من فعل (رَحِمَ، يَرْحَمُ)، مِنْ باب (فَرِحَ).
4	(الرَّحِيمِ)	صفة مشتقَّة من صيغ المبالغة، أو صفة مشبَّهة باسم الفاعل، وزنه (فَعِيل)، مِن فعل: (رَحِمَ، يَرْحَمُ).
5	(الحَمْدُ)	مصدر سماعي لفعل (حَمِدَ، يَحْمَدُ)، وزنه (الفَعْل).
6	(رَبِّ)	مصدر (يَرَب)، من باب (نَصَرَ)، ثم عمل صفة كـ (عَدْل وخَصْم)، وزنه (فَعْل)؛ بفتح، فسكون.
7	(العَالَمِينَ)	جمع العَالَم، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، وهو مشتقٌّ إمَّا من (العِلم) بِكَسْرِ العين أو من (العَلَامَة)، وزنه (فاعَل) بفتح العين، وكذلك جمعه.
8	(مَالِكِ)	اسم فاعل من (مَلَك، يَمْلِك) علىٰ معنىٰ الصِّفة المشبَّهة لدوام المُلْكِيَّة، من باب (ضَرَبَ)، وزنه (فَاعِل) جمعه (مُلَّاك، ومَالكون).
9	(يَوْمِ)	اسم بمعنىٰ (الوقت) المحدَّد من طلوع الشَّمس إلىٰ غروبها أو غير المحدَّد. وهنا جاء بمعنىٰ (يوم القيامة). وجمعه (أَيَّام)، وجمع الجمع (أياويم).

م	الكلمة	الشرح والتَّحْليل
10	(الدِّينِ)	مصدر (دان، يدين)، من باب (ضَرَب) بمعنىٰ: (جزىٰ، وأطاع، أو خضع)، وزنه (فِعْل) بِكَسْرِ الفاء وسكون العين، وثمَّة مصدر آخر للفعل هو (دِيانة) بِكَسْرِ الدال. و (الدِّين) معناه: (الجزاء، أو الطَّاعة)، وقد يكون بمعنىٰ: (الملَّة، أو العادة).
11	(نَسْتَعِينُ)	فيه إعلال أصله (نستعوِن)، من العون، بِكَسْرِ الواو؛ فاستُثقِلت الكَسْرَة علىٰ الواو، فنُقِلت إلىٰ العين وسُكِّنت الواو- وهو إعلال بالتَّسكين-، ثم قُلِبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها- وهو إعلال بالقلب-. والسِّينُ فيه معناها: (الطَّلَبُ)، أَيْ نَطْلُبُ منك العونَ علىٰ العِبَادَةِ، وهو أحد المعاني الَّتي لـ (اسْتَفْعَلَ)، وله معانٍ أخرىٰ.
12	(اهْدِنَا)	فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء، أصله في المضارع المرفوع: (تهدينا) وزن (اهدنا): (افعنا). ووزن (اهْدِ): (افْعِ)، حُذِفَت لامُه، -وهي الياء-؛ حَمْلًا للأمر علىٰ المجزوم، والمجزوم تُحذف منه لامُه إذَا كَانَتْ حرفَ علَّةٍ.

م	الكلمة	الشرح والتَّحْليل
13	(الصِّرَاطَ)	بـ (السين، والصاد)، وفي قراءة الصَّاد إبدال حيث قُلِبَ السين صادًا؛ لتجانس الطَّاء في الإطباق.
14	(المُسْتَقِيمَ)	اسم فاعل من (استقام)، فهو علىٰ وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكَسْرِ ما قبل آخره. وفيه إعلال؛ أصله (مستقوِم) - بِكَسْرِ الواو-؛ لأن مجرد فعله: (قام، يقوم)، ثم جرىٰ فيه ما جرىٰ في (نستعين).
15	(غير)	اسم مفرد مذكَّر دائمًا، قد يكون نعتًا، وقد يكون أداة استثناء؛ فإذا أريد به مؤنَّث، جاز تأنيث فعله المسند إليه؛ تقول: (قامت غيرُ هند)، وتعني بذلك امرأة. وهو ملازم للإضافة لفظًا وتقديرًا، فإدخال الألف واللام عليه خطأ. وهي في الأصل صفةٌ بمعنىٰ اسم الفاعل (مغايرٌ)، وقد يُستثنىٰ بها حَمْلًا علىٰ (إلَّا).
16	(المَغْضُوبِ)	اسم مفعول من (غَضِبَ)، من باب (فَرِحَ)، وزنه (مَفْعُول).
17	(الضَّالِّينَ)	جمع (الضَّال)، وهو اسم فاعل من (ضلَّ، يضلُّ)، من باب (ضَرَبَ)، وزنه (فَاعِل)، وأدغِمَت عين الكلمة في لامها؛ لأنَّهما الحرف ذاته.

خامسًا:
فَوَائِدُ بلاغِيَّة

فَوَائِدُ بلاغِيَّة

ورد في هذه السُّورة عدة لطائف وفَوَائِد بلاغِيَّة، منها:

1- بَرَاعَةُ الاسْتِهْلالِ:

حُسن الافتتاح، وبراعة المطلَع والاستهلال لكتاب الله عَزَّ وَجلَّ بهذه السُّورة العظيمة، الَّتي اشتملتْ علىٰ مقاصِد هذا الكتاب كلِّه، كما افتتح السُّورة نفسَها بجوامع الحَمْد والشُّكر والثَّناء؛ فإن كان أوَّلها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ -علىٰ قول مَن عدَّها منها- فناهيك بذلك حسنًا؛ إذ كان مطلعها، مفتتحًا بـ(**اسم الله**)، وإن كان أوَّلها ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؛ فحمد الله والثَّناء عليه بما هو أهله ووصفه بما له من الصِّفات العليَّة أحسنُ ما افتُتِح به الكلام[1].

---

(1) **يُنظر**: «تفسير البحر المحيط» لأبي حيان (1/ 152).

2- الحَـذْفُ:

شِبْه الجُمْلَةِ مِنَ الجَارِّ والمَجْرُور في قولـه: ﴿بِسْمِ﴾ مُتَعَلِّق بمحذوف فعل تقـديره: (أبتـدئ) كما أوضحنا في الإعـراب، وهـذا المحـذوف قـدَّرناه فعـلًا مضارعًا؛ لأنَّه الأصل في العمل، والتمسُّك بالأصل أَوْلىٰ، ولأنَّه يفيد التَّجَدُّد الاستمراري، كأنَّما الابتداء بـ (اسم الله) حَتمٌ دائم في كل ما نمارسه من عمل ونردِّده من قول[1].

3- الاخْتِصَاصُ:

الاختصاص بـ (اللام) في قوله: ﴿لِلَّهِ﴾، دلَّ علىٰ أن المحامد كلها مختصَّة به؛ إذ هو مستحقٌّ لها[2].

4- التَّخْصِيصُ:

في قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ تخصيص اليوم بالإضافة؛ إمَّا لتعظيمه وتهويله، أو لتفرُّدِه تعالىٰ بنفوذ الأمر فيه، وانقطاع العلائق بين المـلَّاك والأملاك حينئذٍ بالكليَّة[3].

---

(1) يُنظر: «إعراب القرآن وبيانه» لدرويش (1/ 9).
(2) يُنظر: «تفسير البحر المحيط» لأبي حيان (1/ 152).
(3) يُنظر: «تفسير أبي السعود» (1/ 16).

5- التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ:

1- قدَّم الحمد علىٰ الاسم الجليل في قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، لاقتضاء المقام الاهتمام بـ (الحمد)، وإن كان ذكر الله تعالىٰ أهم في نفسه والأهميَّة تقتضي التَّقديم[(1)].

2- قدَّم المفعول به في قوله: (إِيَّاكَ)، وهو يُفيد القَصْرَ[(2)] والاختصاص، أي: (لا نعبُد غيرَك، ولا نستعين بسواك)، وهو أيضًا للتَّعظيم والاهتمام؛ لأنَّ العرب تقدِّم الأهمّ[(3)].

وقُدِّمت العبادة علىٰ الاستعانة؛ لأن العبادة من أسباب حصول الإعانة وإجابة الحاجة، وأيضًا لكون العبادةِ هي المقصودة والغاية من الخلق، والاستعانة وسيلةٌ إليها، ولتتوافق رؤوس الآي[(4)].

---

(1) **يُنظر**: «الجدول في إعراب القرآن» للصافي (1/ 24).

(2) **القَصْر**: في اصطلاح البلاغيِّين هو تخصيصُ شيء بشيء وحصره فيه، ويُسمَّىٰ الأمر **الأوَّل**: مقصورًا، **والثَّاني**: مقصورًا عليه، مثل: (إنَّما زيد قائم) و: (ما ضربت إلَّا زيدًا). وينقسم إلىٰ قصر حقيقي، وقصر إضافي: **فالحقيقي**: أن يكون جميع ما سوىٰ المقصور عليه، مثل: (لا إله إلَّا الله). **والإضافي**: أن يكون المقصور عنه شيئًا خاصًّا، يراد بالقصر بيان عدم صحة ما تصوره بشأنه، أو ادعاه المقصود بالكلام، أو إزالة شكّه وتردّده، إذا كان الكلام كلّه منحصرًا في دائرة خاصَّة؛ فليس قصرًا حقيقيًّا عامًّا، وإنما هو قصرٌ بالإضافة إلىٰ موضوع خاصٍّ يدور حول احتمالين أو أكثر من احتمالات محصورة بعدد خاص، ويستدلُّ عليها بالقرائن. مثل: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾. [آل عمران: 144]. **يُنظر**: «التعريفات» للجرجاني (1/ 175-176)، «الإيضاح في علوم البلاغة» للقزويني (1/ 118).

(3) **يُنظر**: «تفسير الزمخشري» (1/ 39)، «تفسير الرازي» (1/ 208)، «تفسير أبي حيان» (1/ 141).

(4) **يُنظر**: «تفسير الزمخشري - حاشية ابن المنير» (1/ 39-40)، «تفسير البيضاوي»

وفي قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾: قدَّمَ قولَه: ﴿إِيَّاكَ﴾ علىٰ قولـه: ﴿نَعۡبُدُ﴾، ولـم يقـل: (نعبدك) لوجوه:

أحدُها: أنَّه – تبارك وتَعَالَىٰ – قدَّم ذِكْرَ نَفْسِهِ؛ لينبِّه العَابِدَ علىٰ أن المعبودَ هو الله – تعالىٰ – فلا يتكاسَلُ في التَّعظيم.

وثانيها: أَنَّه إِنْ ثَقُلَت عليك العبادات والطَّاعات وصعبت، فَـاذْكُرْ أَوَّلًا **قولَـه: «إيـاك»**؛ لتـذْكُرَنِي، وتحضـر في قلبـك معرفتـي، فـإذا ذَكَـرْتَ جَلاَلـي وعظمتـي، وَعَلِمْتَ أَنِّي مولاك، وأنَّك عبدي؛ سهلت عليك تلك العبادة[1].

(1/ 29)، «تفسير أبي حيان» (1/ 142 – 143). قال ابن القيم: (وتقديم العبادة علىٰ الاستعانة في الفاتحة من باب تقديم الغايات علىٰ الوسائل، إذ العبادة غاية العباد الَّتي خلقوا لها، والاستعانة وسيلة إليها، ولأن ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ مُتَعَلِّق بألوهيته واسمه الله، و﴿إِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ مُتَعَلِّق بربوبيته واسمه الرب، فقدَّم ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ علىٰ ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ كما قدَّم اسم الله علىٰ الربِّ في أوَّل السُّورة، ولأنَّ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ قِسْمُ الربِّ، فكان من الشَّطر الأول، الذي هو ثناء علىٰ الله تعالىٰ؛ لكونه أَوْلىٰ به، و﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ قِسْمُ العبد، فكان من الشَّطر الَّذي له، وهو: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ إلىٰ آخر السورة). «مدارج السالكين» (1/ 75).

(1) **يُنظر**: «اللباب في علوم الكتاب» (1/ 202).

6- الالْتِفَاتُ[(1)]:

1- الالتفات من ضمير الغَيبة إلىٰ ضمير الخِطاب في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ولو جرىٰ الكلام علىٰ الأصل **لقال:** (إياه نعبد)، وهذا التَّفنُّن في الكلام والعدول من أسلوب إلىٰ آخر من عادة العرب؛ لأنَّ فيه تحسينًا للكلام، وتنشيطًا للسَّامع، وإيقاظًا له؛ فيكون أكثرَ إصغاءً للكلام، وقد تختصُّ مواقعه بفَوَائِد أخرىٰ غير هذه.

ومنها هنا: أنَّ الخطاب فيه استحضار للقُرب من الله تعالىٰ؛ فلما أثنىٰ علىٰ الله بما هو أهل له وأجرىٰ عليه تلك الصِّفات العظيمة ساغ له أن يطلب الاستعانة منه بعد أن مهَّد لذلك بما يبرِّر المطالبة وهو، تعالىٰ، خليق بالاستجابة، وللإشعار بأن أولىٰ ما يلجأ إليه العباد لطلب ما يحتاجون إليه هو عبادته تعالىٰ والاعتراف له بصفات الألوهيَّة البالغة[(2)].

---

(1) **الالتفات**: هو نقْل الكلام من أسلوب إلىٰ أسلوب آخَر؛ تطريةً واستدرارًا للسَّامع، وتجديدًا لنشاطه، وصيانة لخاطره من المَلَلِ والضَّجر بدوام الأسلوب الواحد علىٰ سمعه، كالانتقال من الخطاب إلىٰ الغيبة، أو تغيير ضمير المتكلِّم نفسه تارة بجعله (تاءً) علىٰ جهة الإخبار عن نفسه، وتارةً يجعله (كافًا)، فيجعل نفسه مخاطبًا، وتارة يجعله (هاءً)، فيقيم نفسه مقامَ الغائب. وشرطه أن يكون الضَّمير في المتنقل إليه عائدًا في نفس الأمر إلىٰ الملتفِّ عنه، وللمتكلِّم والخطاب والغيبة مقامات، والمشهور أن الالتفات هو الانتقال من أحدها إلىٰ الآخر بعد التَّعبير بالأوَّل. وهذا النَّوْع قد يختصُّ مواقعه بلطائف معانٍ قلَّما تتَّضح إلَّا لأفراد بُلَغَاء أو للحذاق المهرة في هذا الفن والعلماء النَّحارير. **يُنظر**: «البرهان» للزركشي (3/ 314)، «مفتاح العلوم» للسكاكي (ص: 200 – 201).

(2) **يُنظر**: «إعراب القرآن وبيانه» لدرويش (1/ 17).

ومن فائدة هذا الالتفاتِ أن المصلِّي كان أَجْنَبِيًّا عند الشُّروعِ في الصَّلاةِ، فلا جَرَمَ أَثْنَىٰ علىٰ الله - تعالىٰ - بألفاظ الغيبة، إلىٰ قوله: «يَوْمِ الدِّينِ»، ثم إنَّه تعالىٰ كأنَّه قال له: حَمدْتَنِي وأَقْرَرْتَ بكونِي إلهًا، ربًّا، رحمانًا، رحيمًا، مالكًا ليوم الدين، فَنِعْمَ العبْدُ أنت، فرفعنا الحجابَ، وأبدلنا البُعْدَ بالقُرْبِ، فتكلَّم بالمخاطبة وقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[1].

2- الالتفات من ضمير الخطاب إلىٰ ضمير الغيبة في قوله: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، **بعد قوله:** ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، حيث صرَّح بالخِطاب عند ذِكر النِّعمة، ثم قال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، فزَوَىٰ[2] لفظ الغضب عن الله تعالىٰ؛ أدبًا ولُطفًا، وهذا غايةُ ما يصل إليه البيان[3].

ولقد جرىٰ علىٰ منهاج الآداب التَّنزيليَّة في نسبة النِّعم والخيرات إليه عز وجل دون أضدادها كما في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾[4].

---

(1) يُنظر: «اللباب في علوم الكتاب» (1/ 198).

(2) أي: فأبعد ولم يذكر.

(3) يُنظر: «البرهان» للزركشي، (3/ 322)، «إعراب القرآن وبيانه» لمحيي الدين درويش (1/ 17).

(4) يُنظر: «الجدول في إعراب القرآن» للصافي (1/ 30).

وهذه مراتب الالتفات في هذه السُّورة[1]:

أ- عَدَلَ عن الغيبة إلىٰ الخطاب **بقوله:** ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ **بعد قوله:** ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، لأنَّ الحمد دون العبادة في المرتبة.

ألا تراك تحمد نظيرك ولا تعبده؛ فلمَّا كانت الحال بهذه المكانة استعمل لفظ الحمد لتوسُّطه مع الغيبة في الخبر، ولم يقل: (الحمد لك).

ب- لمَّا صار إلىٰ العبادة -وهي قصارىٰ الطَّاعات-، **قال:** ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾، فخاطب بالعبادة تصريحًا بها، وتقرُّبًا منه عزَّ وجلَّ بالانتهاء إلىٰ عدد محدود منها.

ج- علىٰ نحو من ذلك جاء آخر السُّورة؛ **فقال:** ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾؛ فَصَرَّح الخطاب لمَّا ذكر النِّعمة، ثم **قال:** ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ عطفًا على الأوَّل؛ لأنَّ الأوَّل موضع التقرُّب من الله بذكر نعمه وآلائه، فلمَّا صار إلىٰ ذكر الغضب جاء باللَّفظ منحرفًا عن ذكر الغاضب، فأسند إليه النِّعمة لفظًا، وزوىٰ عنه لفظ الغضب تحنُّنًا ولطفًا.

---

(1) **يُنظر**: «البرهان» للزركشي، (3/ 322)، «إعراب القرآن وبيانه» لمحيي الدين درويش (1/ 17).

7- التَّكْـرَارُ:

1- لقد كرَّر الله سبحانه وتعالىٰ ذكر (الرَّحمن، الرَّحيم)؛ لأنَّ الرَّحمة هي الإنعام علىٰ المحتاج، وقد ذكر المنعم دون المنعَم عليهم، فأعادها مع ذكرهم وقال: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بهم أجمعين[1].

2- في ﴿إِيَّاكَ﴾ تكرار، وهذا التَّكرار؛ لأنَّ الفِعلين مختلفان، فاحتاج كلُّ واحدٍ منهما إلىٰ تأكيد واهتمام، فتكراره للتَّأكيد علىٰ تَخصيصِه تعالىٰ بكلِّ واحدة من العبادة والاستعانة، وإبراز الاستلذاذِ بالمناجاة والخِطاب[2].

8- التَّوْكِيـدُ:

1- في قولـه: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ توكيـد لقولـه: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، إذ إنَّ البدل علىٰ نيَّة تَكْرار العامل، كأنَّه قال: (اهدِنا الصِّراط المستقيم، اهدِنا صراطَ الذين...)، ففيه تثنيةٌ وتكرير، وإشعارٌ بأنَّ الطَّريق المستقيم بيانُه وتفسيرُه: (صراط المسلمين)؛ ليكونَ ذلك شهادةً لصراط المسلمين بالاستقامةِ علىٰ أبلغ وجهٍ وآكدِه، ويجوز أن يكون ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ عَطفَ بيان، وفائدتُه حينئذٍ الإيضاح[3].

2- فائدة دخول «لا» في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ مع أنَّ الكلام بدونها كافٍ في المقصود، وذلك لتأكيد النَّفي المفاد من «غير»[4].

---

(1) يُنظر: «الجدول في إعراب القرآن» للصافي (1/ 22).
(2) يُنظر: «تفسير ابن عطية» (1/ 72)، «تفسير أبي السعود» (1/ 17).
(3) يُنظر: «تفسير أبي السعود»، (1/ 18)، «تفسير ابن عاشور» (1/ 192).
(4) يُنظر: «الجدول في إعراب القرآن» للصافي (1/ 30).

9- التَّفْسِيرُ بَعْدَ الإِبْهَامِ:

في قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ تصريحٌ وتفسيرٌ بعد إبهام، وتفصيلٌ بعد إجمال، وفائدتُه تشويق النَّفس، وتهيئتها؛ لتتلقَّىٰ التَّفسير والتَّفصيل، فيكون أعونَ علىٰ الفَهم، وهذا الأسلوب له من الفائدة مثل التَّوكيد المعنوي، وأيضًا فيه تقرير حقيقة هذا الصِّراط، وتحقيق مفهومه في نفوسهم، فيحصل مفهومه مرَّتين: فيحصل له من الفائدة ما يحصُل بالتَّوكيد اللفظيِّ(1).

وقد وضح بأنَّ الطَّريق المستقيم بيانه وتفسيره: (صراط المسلمين)؛ ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة علىٰ أبلغ وجه، كما تقول: (هل أدلُّك علىٰ أكرم الناس وأفضلهم؟ فلان)، فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك: (هل أدلك علىٰ فلان الأكرم الأفضل؟)، لأنك ذكرته مجملًا أوَّلًا ومفصَّلًا ثانيًا. وأوقعت فلانًا تفسيرًا وإيضاحًا للأكرم الأفضل، فجعلته علمًا في الكرم والفضل(2).

10- التَّسْجِيعُ:

في هذه السُّورة من التَّسجيع المتوازي، وهو اتفاق الكلمتين الأخيرتين في الوزنِ والرَّوِيِّ، قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾(3).

---

(1) يُنظر: «تفسير أبي حيان» (1/ 153)، «تفسير ابن عاشور» (1/ 192).

(2) يُنظر: «الجدول في إعراب القرآن» للصافي (1/ 30).

(3) يُنظر: «تفسير البحر المحيط» لأبي حيان (1/ 153).

11- تَنَاسُبُ الفَوَاصِلِ:

في قولــه: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، وقولــه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ تناسُب الفواصِل، وتوافُق رُؤوس الآي، وهو من حسن الكلام، وممَّا تتشنَّف به الأسماع، وقدْ حسُن لاختلافِ الفقرات في مَعانيها، مع اتِّفاقها في حُروفها الأخيرة[1].

(1) يُنظر: «البرهان» للزركشي (1/ 78).

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

المصادر والمراجع

1- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفىٰ درويش (المتوفىٰ: 1403هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، 1415 هـ، عدد المجلدات: 10.

2- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (538 - 616 هـ)، دار: الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولىٰ، 1399 هـ - 1979 م.

3- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لِناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفىٰ: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولىٰ - 1418هـ.

4- الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبي المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفىٰ: 739هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: 3.

5- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

6- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ -1983م، عدد الأجزاء: 1.

7- تفسير ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ، عدد الأجزاء: 30 (والجزء رقم 8 في قسمين).

8- تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

9- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 8، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق 1) د. زكريا عبد المجيد النوقي، 2) د. أحمد النجولي الجمل.

10- التفسير المحرر، إعداد: القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، الطبعة الأولى، المجلد الأول.

11- **الجدول في إعراب القرآن**، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ، عدد الأجزاء: 31 (30 ومجلد فهارس).

12- **حروف المعاني الثابتة ودلالاتها**، لمحمد عبد الشافي مكاوي، كتاب إلكتروني، تابع لأكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي، عدد المجلدات: 1.

13- **الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: 11.

14- **كتاب النَّحْو**، لمحمد عبد الشافي مكاوي، الناشر: مكتبة دار التقوىٰ، الطبعة الأولىٰ، 1444 هـ، عدد المجلدات: 4.

15- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 4، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

16- **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 م، الطبعة: الأولىٰ، عدد الأجزاء: 20، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.

17- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ - 1422 هـ.

18- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م، عدد الأجزاء: 2.

19- مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000 م، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 32.

20- مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م، عدد الأجزاء: 1.

21- النحو الوافي، لعباس حسن، (المتوفى: 1398هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة، عدد الأجزاء: 4.

مُحتوَيات الكِتابْ

مُحتويَات الكِتابْ